

الخصائص

قولك : زيدٌ هُذِد شديد عليها هو إذا أَجْرَيْت شديدا خبرا عن هند وكذلك قولك : أخواك زيدٌ حَسَنٌ في عينه هما والزيدون هِنْد طريفٌ في نفْسِها هم وما ظنُّك أيضا بالشَّفَةِ المشبَّهة بالصفة المشبَّهة باسم الفاعل نحو قولك : أخوك جاريتُك أكرمٌ عليها من عمرو هو وغلماك أبوك احسنٌ عنده من جعفرٍ هما والحَجَرُ الحَيَّةُ أَشَدُّ عليها من العصا هو . ومن قال : مررت برجل أبي عشرةٍ أبوه قال : أخواك جاريتهما أبو عشرة عندهما هما فأظهرت الضمير وكان ذلك احسن من رفعه . الظاهر لأن هذا الضمير وإن كان منفصلا ومُشَبَّهًا للظاهر بانفصاله فإنه على كلِّ حال ضمير وإنما وَدَّتْ فقلت : أبو عشرة عندهما هما ولم تُثْنِ به فتقول أبوا عشرةٍ من قَبْلِ انه قد رفع ضميرا منفصلا مشابها للظاهر فجرى مجرى قولك مررت برجل أبي عشرة أبواه .

فلما رفع الظاهر وما يجرى مجرى الظاهر شَبَّهه بالفعل فوَدَّ البتَّة ومن قال مررت برجل قائمَيْنِ أخواه فأجراه مجرى قاما أخواه فإنه يقول مررت برجلِ أبوى عشرة أبواه والتثنية في أبوى عشرة من وجهٍ تَقْوَى ومن آخر تَضَعُفُ أُمَّا وجه القوة فلأنها بعيدة عن اسم الفاعل الجاري مجرى الفعل فالتثنية فيه لأنه اسم حَسَنَةٌ وأُمَّا وجه الضعف فلأنه على كل حال قد أُعْمِلَ في الظاهر ولم يُعْمَلْ إِلَّا لِشَبَّهَةٍ بالفعل وإذا كان كذلك وجب له ان يقوى شَبَّهَ الفعل ليقوم العُذْرُ بذلك في إِعْماله عمله ألا ترى أنهم لمَّا شَبَّهوا الفعل باسم الفاعل فأعربوه كذَفُوا هذا المعنى بينهما وإيَّادوه بان شَبَّهوا اسم الفاعل بالفعل فأعملوه وهذا في معناه واضح سديد كما تراه